الأثر الاجتماعي
للذنوب الموجبة للحرمان
من نظر اللّٰه تعالى يوم القيامة

The social impact of sins that necessitate deprivation of God's sight on the Day of Resurrection

م.م. بهاء حميد عبد علي الجميلي
Bahaa Hamid Abd Ali

أ. د. تكليف لطيف رزج الدليمي
takleef lateef razj

جامعة الانبار- كلية العلوم الاسلامية
Al-Anbar University - College of Islamic Sciences

ملخص البحث

خصَّ النبيﷺ أصنافاً من الذنوب من بين سائر المعاصي بأنها تؤدي بصاحبها إلى الحرمان من نظر الله يوم القيامة، وما ذلك إلا تأكيداً على عظم تلك المعاصي وخطرها على الفرد والمجتمع. إنّ لهذه الذنوب التي سنتناولها في بحثنا أثراً اجتماعياً على علاقة الناس مع بعضهم، كما أنّ لها أثراً نفسيّاً يورث قلقاً لدى مرتكبها من المصير الذي سوف ينتظره، لعلّ أن يكون هذا الوعيد دافعاً له للابتعاد عن هذه الذنوب، وبالنتيجة الإقلاع عنها وإبدال الذنوب الموجبة للمقت بحسنات موجبة للرحمة والحياة الآمنة المستقرة عظم تلك الذنوب والمعاصي مما يستوجب الحذر منها والابتعاد عنها، من أجل إعداد جيل سليم ومجتمع متماسك.

الكلمات المفتاحية: الأثر الاجتماعي، يوم القيامة، نظر الله، حِرْمان، الذنوب.

Research Summary

The prophet, may gods prayers and peace be upon him singled out certain types of sins among other sins as they lead to deprivation of gods sight on the day of resurrection these sins which we will discuss in our research have a social impact on peoples relationship with each other and they also have a psychological impact that creates anxiety among the perpetrator about the fate that will await him safe and stable are the greatest of those sins and transgressions which requires caution and avoiding them in order to prepare a healthy generation and a cohesive society.

Keywords: social impact, the Day of Resurrection, God's sight, deprivation, sins.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ مما لا يخفى على أهل العلم ما للذنوب من أثر كبير على حياة الفرد والمجتمع أمنياً واقتصادياً وتربوياً ونفساً وبدنياً، فضلاً عن أثرها في بقاء أو هلاك الأمم والأقوام.

والقرآن الكريم يتحدث لنا عن قصص الأمم السابقة والأقوام الغابرة، وما حلَ بها. وأسباب دمارها إنما تعود إلى التكذيب برسالة الأنبياء والمرسلين، ومن ثمّ الذنوب والمعاصي التي هي فرع عن التكذيب.

والذنوب والمعاصي أقسام وأنواع فمنها كبائر ومنها صغائر، قال تعالى:﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا﴾[1].

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في قضية أثر الذنوب اجتماعياً من زاوية علاقة الناس مع بعضهم، كما أنّ لها أثراً نفسيّاً يورث قلقاً لدى مرتكبها من المصير الذي سوف ينتظره، كما أن من الذنوب ذنوباً قد سمّاها النبيّ ﷺ موبقات، وخصّها بالمهلكات دون غيرها من الكبائر؛ وذلك لحكمة دنيوية وأخروية، ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع "الأثر الاجتماعي للذنوب الموجبة لحرمان نظر الله يوم القيامة"، وهنا تخصيص آخر، فالمهلكات قد خصّها الشارع الحكيم من بين الكبائر، ومن ثم خصّص من بين الذنوب أيضاً ذنوباً توجب حرماناً من نظر الله، ومن لم ينظر إليه الخالق في ذلك اليوم فقد خسر خسراناً مبيناً.

(١) النساء: ٣١.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١) ما الحكمة من تخصيص بعض الذنوب بالمهلكات دون غيرها، وهل يعني الهلاك دنيوياً فقط أم يشمل الدارين؟

٢) لماذا خص الشارع الكريم بمجموعة من الذنوب بوعيد شديد هو عدم نظر الله تعالى الى فاعلها؟

٣) ما الأثر الاجتماعي المترتب على هذا النمط من الذنوب دنيوياً؟

الحلول المقترحة: لعلّ أن يكون الوعيد في النصوص الشرعية دافعاً للإنسان؛ لأن يبتعد عن هذه الذنوب، وبمن ثَّم الإقلاع عنها وإبدال الذنوب الموجبة للمقت بحسنات موجبة للرحمة والحياة الآمنة المستقرة؛ ويكون ذلك بنشر الأبحاث العلمية التي توضح مقاصد الشارع من التحذير والتنفير منها.

منهجية البحث والدراسات السابقة: لقد تتبعت في بحثي المنهج الاستقرائي في جمع النصوص واقوال العلماء فيها شرحها ثم المنهج الاستنباطي المترتب على فهم تلك النصوص، فضلاً عن ذلك فإنَّي بينت بعض ألفاظ النصوص الغامضة مع دليلها أما الواضحة فقد ذكرت دليلها فقط، ولم أطلع على دراسة تناولت هذا الموضوع بهذه الشمولية، والله أعلم.

هيكلية البحث: لذا جاء بحثنا مقسّماً إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مطالب وخاتمة.

أما التمهيد: فقد تناولنا فيه تعريف الذنب لغة واصطلاحاً، والألفاظ ذات الصلة، ومعنى الحرمان من نظر الله تعالى يوم القيامة.

وأما المطلب الأول: فقد تناولنا فيه الذنوب التي لها علاقة بالقلب، وفيه أولاً: العائل المستكبر، معناه، وأثره الاجتماعي. وأما ثانياً: فقد تكلمنا فيه عن المسبل إزاره خيلاء، وفيه معناه، وأثره الاجتماعي، وأما ثالثاً: فقد تكلمنا فيه عن الديوث معناه، وأثره الاجتماعي.

وأما المطلب الثاني: فقد تناولنا فيه الذنوب التي لها علاقة باللسان، وفيه أولاً: المنّان، معناه، وأثره الاجتماعي المترتب عليه. وأما ثانياً: فقد كان عن الحلف الكاذب، دليله، وأثره الاجتماعي وأما ثالثاً: فكان عمن بايع إماماً لمصلحة، وفيه دليله، وأثره الاجتماعي، وأما رابعاً: فتكلمنا فيه عن الملك الكذّاب، وفيه دليله، وأثره الاجتماعي، وأما خامساً: فتكلمنا فيه عمن منع فضل ماء، وفيه دليله، وأثره الاجتماعي.

وأما المطلب الثالث: فتناولنا فيه الذنوب التي لها علاقة بِالْفَرْج، وفيه أولاً: فتكلمنا فيه عن الزنا للشيخ الكبير، وفيه معناه، وأثره الاجتماعي، وأما ثانياً: فكان عن اللواط، ومن يأتي المرأة في الدبر، وفيه دليلهما، وأثرهما الاجتماعي.

وأما المطلب الرابع: فكان عن الذنوب التي لها علاقة بجميع البدن، وفيه أولاً: المرأة الْمُتَرَجِّلة، وفيه معناها، وأثره الاجتماعي، وأما ثانياً: فكان عن عقوق الوالدين، وفيه معناه، وأثره الاجتماعي، وأما ثالثاً: فكان فيمن ولي من أمور المسلمين شيئاً فاحتجب عنهم، وفيه معناه، وأثره الاجتماعي، وأما رابعاً: فكان عن مدمن الخمر، وفيه معناه، وأثره الاجتماعي، ثم جاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

التمهيد

الذنوب التي توجب الحرمان من نظر الله تعالى يوم القيامة تحتاج الى توضيح لكي يُرفعَ اللبسُ ولا يختلط الفهم لدى القارئ لهذا العنوان؛ لذلك سَنُبَيِّنُ هنا معنى الذنب، والفرق بينه وبين الألفاظ ذات الصلة، ثم نُبَيِّنُ معنى الحرمان من نظر الله تعالى، وتخصيص ذلك بيوم القيامة، وأنَّ هذا لا يعني الخلود في النار.

أولاً: تعريف الذنب لغة واصطلاحاً: أما تعريف الذنب لغة: فهو الإثم والمعصية، والجمع: ذنوب[1].

وأما الذنب اصطلاحاً: فهو ما يحجبك عن الله تعالى[2] وأصل الذنب: أخذ بذَنَب الشيء، ويستعمل في كل فعل تستوخم عاقبته[3].

مما سبق يتضح أن الذنب كل فعل يترتب عليه عقوبة دنيوية أو أخروية مما يستوجب غضب الله تعالى.

والذنوب أخطر شيء على العبد في دنياه وأخراه، فهي سبب فيما يصيب العبد من البلاء والشر والخسران في أمور معاشه وحياته الدنيوية، قال تعالى:﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[4].

(١) الفراهيدي، العين، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مادة ذنب، ٨/ ١٩٠. ابن منظور، لسان العرب، ط٣، ١/ ٣٨٩. مادة ذنب، دار صادر/ ١٤١٤ه، بيروت.

(٢) ينظر: الجرجاني، التعريفات، ط١، ١٠٧. ضبط وتصحيح جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ه١٩٨٣م، بيروت- لبنان.

(٣) ينظر: المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، ١٧١. عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، ١٤١٠ه١٩٩٠م.

(٤) سورة الشورى: الآية ٣٠.

قال ابن كثير: (مهما أصابكم أيها الناس من المصائب فإنما هي عن سيئات تقدمت لكم ويعفوا عن كثير أي من السيئات فلا يجازيكم عليها بل يعفو عنها)[1]، وهذا من حلمه وعفوه أنه يتجاوز عن كثير من سيئات بني آدم، ومع حلم الله ورحمته إلا أن البشر بطبيعة خلقته لديه شهوة، تسيطر أحياناً على عقله فتجعله يفقد صوابه فيعصي ربه، ومع أنّ الذنوب والمعاصي لا يسلم منها أحد إلا أن يكون نبياً يعصمه الله عز وجل، إلا أن الله تبارك وتعالى جعل الأدوية الناجعة للشفاء من المرض لمن وقع فيه وهي التوبة، فمن أذنب وعصى فلا يعني ذلك هلاكه، بل عليه أن يعلم أن له رباً كما يأخذ بالذنب ويعاقب به، فإنه يغفر الذنب ويقبل التوبة عن عباده ويتجاوز عن السيئات، بل من كرمه أنه يبدلها حسنات.

ثانياً: الألفاظ ذات الصلة

لقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية ألفاظ مرادفة للذنب؛ لذا رأينا من الضروري أن نبيِّن الفرق بين الألفاظ التي تشترك بالمعنى وتختلف باللفظ، ومنها:

أ) **الذنب والمعصية**: المعصية تُنْبِئُ عن كونها منهياً عنها، أما الذنب فينبئ عن استحقاق العقاب[2]، وهذا يعني أن ارتكاب المنهي عنه معصيةً، يستحق مرتكبها العقاب؛ كونها ذنباً.

ب) **الإثم والخطيئة**: الخطيئة قد تكون من غير تعمد، ولا يكون الإثم إلا تعمداً، ثم كثر استعمال ذلك حتى سُمِّيَت الذنوب كلها خطايا[3].

(١) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ٧/ ١٩٠.

(٢) ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ٢٣٣. تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٣.

وهذا يعني أنَّ الإثم هو تعمد الذنب، حتى إذا كثرت صارت خطايا، كما أنَّ الإثم يطلق على الأفعال المبطئة عن الثواب، والجمع آثام فمن تناولها أبطأ عن الخيرات[١].

ج) **الوزر**: يفيد أنه يثقل صاحبه، وأصله الثقل[٢]، وأكثر ما يطلق على الذنب والإثم، يقال: وَزِرَ يَزِرُ فهو وَازِرٌ إذا حمل ما يثقل ظهره من الأشياء المثقلة ومن الذنوب، وجمعه أوزار[٣].

وهذا يعني أنَّ كثرة الذنوب تثقل صاحبها، حتى تكون حملاً ثقيلاً ووزراً؛ وعليه فالمعصية ارتكاب أمرٍ منهي عنه، وتكون المعصية بذلك ذنباً يُعاقَب عليه مرتكبُهُ، والإثمُ تعمُّدُ الخطيئةِ، وبمجموعها تكون وزراً على صاحبها تثقل كاهلَه يوم القيامة، وتوجب العقوبة له، فضلاً عن آثارها على المجتمع.

ثالثاً: الحرمان من نظر الله تعالى يوم القيامة

"الحرمان من نظر الله تعالى يوم القيامة" يتطلب التوقف عليه لتوضيح معنى الحرمان، وسبب تخصيص الحرمان بيوم القيامة، وأنَّه لا يعني الخلود في النار، وهذا ما سنوضحه هنا.

أ) **معنى الحرمان من نظر الله تعالى**: إنَّ الأحاديث التي وردت فيها جملة (لا ينظر الله) لها توجيهات عدة، منها: أي نظر رحمة، وإلا فلا يغيب أحد عن نظره، والمؤمن مرحوم بالآخرة قطعاً[٤]، والكلام مَسُوقٌ لإفادة كمال الغضب

(١) ينظر: محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية،١/ ٥٨. دار الفضيلة،

(٢) ينظر: الفروق اللغوية، ٢٣٤.

(٣) ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٥/ ١٧٩.تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – ، ١٣٩٩ه، بيروت

(٤) ينظر: السندي، حاشية السندي على سنن النسائي، ط٢، ٥/ ٨٠، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٦م، حلب، وابن فورك، مشكل الحديث وبيانه، ط٢، ١/ ٢٦٨.تح: موسى محمد علي، عالم الكتب، ١٩٨٥م، يروت.

عليهم[١]، ومنها: أنَّه تعالى لا ينظر إليهم استهانةً بهم، ولا يرحمهم[٢]، ولا يزكيهم، أي لا يُطَهِّرهم عن دنس الذنوب بالمغفرة أو لا يثني عليهم بالأعمال الصالحة[٣]؛ لكونهم لم يُزَكُّوا أحكامه[٤].

مما سبق يتضح أنَّه تعالى يُعْرِض عنهم فلا ينظر إليهم نظرة الرحمة بهم، والعطف عليهم، استهانة بهم؛ كونهم لم يراعوا أوامره، ولم يجتنبوا نواهيه.

كما أنَّ تخصيص الحرمان بيوم القيامة له توجيهٌ ذَكَرَهُ ابنُ حجر بقوله:(إشارة إلى أنه محل الرحمة المستمرة بخلاف رحمة الدنيا فإنها قد تنقطع بما يتجدد من الحوادث)[٥]، وأنَّهم لا يدخلون الجنة، ولا يستحقون الدخول ابتداء[٦].

ب) عدم النظر لا يعني الخلود في النار:

لقد وجَّهَ العلماءُ الأحاديثَ التي دلت على عدم نظر الله لمرتكبي الذنوب بأن عدم النظر لا يعني الخلود في النار، وملخص هذا التوجيه ما قاله بعض العلماء: (والكل مقيد بأول الأحوال لا بالدوام)[٧]، وقال البعض: (فيجوز أن لا يرحمهم عند الموت، ولا يتحنن عليهم فينزل عليهم الملائكة بأن لا خوف عليكم، ولا أنتم تحزنون، ولم يرحمهم إذا أدخلوا حفرهم، ويجوز أن لا يرحمه في قبره ويرحمه في القيامة، ويجوز أن لا

(١) حاشية السندي على سنن النسائي: ٧/ ٢٤٥.

(٢) ينظر: النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ط٢، ٢/ ١١٦، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢.

(٣) ينظر: حاشية السندي: ٧/ ٢٤٥.

(٤) ينظر: المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ط٣، ١/ ٩٧٦، مكتبة الإمام الشافعي، ١٤٠٨ه ١٩٨٨م، الرياض

(٥) بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١٠/ ٢٥٩). دار المعرفة، ١٣٧٩ه، بيروت.

(٦) ينظر: حاشية السندي: ٥/ ٨٠.

(٧) ينظر: حاشية السندي: ٧/ ٢٤٥.

يرحمهم في القيامة ويرحمهم بشفاعة النبيﷺ، أو يرحمهم بعد أن يدخلهم النار، ثم يرحمهم بإيمانهم، فيخرجهم من النار)[1].

يتضح من ذلك أنَّ عدم النظر إليهم يوم القيامة لا يعني الخلود في النار ما دام أصل الإيمان موجوداً عندهم بدلالة الأحاديث الدالة على عدم خلود من في قلبه مثقال ذرة من إيمان في النار.

(١) ينظر: الكلاباذي، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار،١/ ١٣٤. تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية،١٤٢٠ه١٩٩٩م، بيروت، وابن بطال، شرح صحيح البخاري ط٢، ٦/ ٤٩٩.تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد ١٤٢٣ه٢٠٠٣م، الرياض.

«المطلب الأول»

الذنوب التي لها علاقة بالقلب

الذنوب التي تحول دون نظر الله تعالى الى مرتكبيها يوم القيامة والتي ما لها علاقة بالقلب، هي: العائل المستكبر، والمسبل إزراه تكبراً، والديوث؛ ولذلك سنبين هنا معاني هذه المعاصي، ثم آثارها الاجتماعية على الفرد والمجتمع.

أولاً: العائل المستكبر

أ) معنى العائل المستكبر:

دليله: قول رسولُ اللهَّ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ- قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ- وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ»[1]، ومعنى العائل: فقير ذو عيال[2]، والمستكبر: من يتكبر على السعي على عياله فلا يحترف، ويفتخر ويتعاظم بنفسه[3]؛ فالتكبر من الناس وإن كان قبيحاً شرعاً وعقلاً، لكن لأصحاب الجاه والمال فيه صورة عذر، وأما ما عداهما إذا تكبر فلا عذر له بوجه[4].

(١) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي- بيروت، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الإيمان، باب "بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، والمن بالعطية، برقم ١٠٧(١/ ١٠٢).

(٢) ينظر: المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١، ٣/ ٣٣٢. دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م، بيروت.

(٣) ينظر: المناوي، التيسير بشرح الجامع ال صغير: ١/ ٩٧٦.

(٤) ينظر: فيض القدير: ١/ ٣٣٢.

ب) الأثر الاجتماعي المترتب على العائل المستكبر

يُعدُّ الكِبْر من الأمراض الخطيرة التي إن فتكت بأفراد المجتمع أصابته بالتفكك والكراهية، وجعلته متفككاً ضعيفاً؛ ولذلك فقد أكَدت الأحاديث النبوية على التحذير من هذا المرض العضال، ثم جاء هذا الحديث وأمثاله ليؤكد للأمة أن هناك صنفاً أشدَ مقتاً عند الله من المتكبر العادي، وهو الفقير ذو العيال المثقل بالأعباء، ولكنه مع ذلك مصاب بمرض الكِبْر.

وقد أوتي نبينا ﷺ جوامع الكلم؛ ولذلك ربما لو بحثنا في قواميس اللغة العربية ومعاجمها لما وجدنا لفظاً أجمع وأشمل للمعنى من قول نبينا عليه الصلاة والسلام: «عَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ»، ثم لما كان الجزاء من جنس العمل فإن الله لا ينظر إلى هذا الصنف الذي يتكبر مع وضاعته؛ تحقيراً لشأنه، وأما علة جمع رسول الله ﷺ بين هؤلاء الأصناف الثلاثة الشيخ الزاني والملك الكذاب والعائل المستكبر وتخصيصهم يوم القيامة من بين كثير من الناس من مرتكبي المعاصي ومُواقِعِي المناهي بإعراض الله عنهم، وحرمانهم من رحمته التي وسعت كل شيء، فيجوز أن يكون ذلك لقلة إصرارهم في ارتكاب ما ارتكبوه، وإتيان ما أتوه، وأن ذلك كان منهم شَرَهَاً فيهم، وقلة مبالاة، ورداءة طبع[1].

والزهو هو الترفع والتكبر والازدراء لمن دونه، والاستخفاف بعباد الله، ودواعي هذه الأسباب الاستغناء، وقلة الحاجة، والإمكان من بلوغ ما يتمناه، ونيل ما يشتهيه، وحاجة الناس إليه، ورغبتهم فيه، وخدمتهم إياه، واستكانتهم له، فتدعوه هذه الأسباب إلى نظره إلى نفسه وإعجابه بها، فيزهو.

والعائل هو الفقير ليس له هذه الدواعي، ولا معه هذه الآلات، فلا عذر له في زَهْوِهِ، فَزَهْوُهُ وترفُّعُهُ في غير ذات الله رداءة فيه، وقلة معرفة بالله، ومنازعة منه لربه فيما

(١) ينظر: بحر الفوائد: ١/ ٢٣٧.

هو له دون خلقه، فيعرض الله عنه إن لم يرحمه إهانة له جزاء على إعراضه عن عباده المؤمنين، واستهانته بحقوقهم[١].

ثانيا: المسبل ازاره

أ) معنى المسبل إزاره:

دليله: قول النبيﷺ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِﷺ ثَلاَثَ مِرَارٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ»[٢].

والمسبل: هو الذي يُطَوِّلُ ثوبه ويرسله كأنه يفعل ذلك تجبراً واختيالاً[٣]، وقد بَيَّن ذلك النووي بقوله: «فمعناه المُرْخِي له الجارّ طرفه خُيَلاء، كما جاء مفسراً في الحديث الآخر؛ «لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ»[٤]، والخُيَلاء: الكِبْرُ، وهذا التقييد بالجَرِّ خُيَلاء يُخَصِّص عمومَ المسبل إزاره، ويدل على أن المراد بالوعيد مَنْ جَرَّه خُيَلاء، وقد رَخَّص النبيُّﷺ في ذلك لأبي بكر الصديقرضي الله عنه، وقال: «لَسْتَ مِنْهُمْ»[٥]؛ إذ كان جره لغير الخيلاء، وقال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره: وذكر إسبال الإزار وحده؛ لأنَّه كان عامة لباسهم، وحكم غيره من القميص وغيره حُكْمُهُ)[٦].

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٣٧.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب "بيان غلظ تحريم إسبال الإزار، والمن بالعطية،.." برقم ١٠٦(١/ ١٠٢).

(٣) ينظر: فيض القدير ٣/ ٣٣١.

(٤) صحيح مسلم: كتاب اللباس والزينة، باب تحريم جَرِّ الثوب خيلاء... برقم ٢٠٨٥ (٣/ ١٦٥١).

(٥) البخاري، صحيح البخاري، ط٣ تح: د. مصطفى ديب البغا دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧ه١٩٨٧م، بيروت، كتاب الأدب، باب من أثنى على أخيه... برقم ٥٧١٥ (٥/ ٢٢٥٢).

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم: ١/ ٢١٨.

ب) الأثر الاجتماعي المترتب على الإسبال

إسبال الثياب من الأمور التي نهى الشارع عنها، فقد ورد في صفة إزار المؤمن أحاديث صحيحة عن النبيﷺ كلها تحض المؤمن على ترك إسبال ثوبه؛ وذلك أن الإزار الطويل مدعاة للتفاخر والتعالي، وتلك أمور أكد الشارع دوماً على اجتنابها؛ لما لها من آثار سلبية على نفسية الفرد أولاً ثم على تماسك المجتمع ثانياً، وإسبال الثياب لاسيما إن كان للخيلاء منهيٌّ عنه، ثم إنَّ الثياب الطويلة تكون عرضة لحمل الأوساخ من الأرض، قال الطيبي: (جمع الثلاثة في قرن؛ لأنَّ المنان إنما مَنَّ بعطائه لما رأى من فضله وعلوه على المُعْطَى له أو صاحب الحق، والمسبل إزاره وهو المتكبر الذي يترفع بنفسه على الناس ويحط منزلتهم، والحاصل من المجموع عدم المبالاة بالغير)[1].

ثالثا: الديوث

أ) معنى الديوث

قَالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ بِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ، وَثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ بِوَالِدَيْهِ، وَالْمُدْمِنُ الْخَمْرَ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى»[2].

(١) ينظر: فيض القدير: ١/ ٣٣١.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند، ط١ تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ه٢٠٠١م، برقم ٦١٨٠ (١٠/ ٣٢١)، وقال الشيخ شعيب: إسناده حسن. وأخرجه النسائي في سننه الكبرى، ط١ تح: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ١٤١١ه١٩٩١م، بيروت برقم ٢٣٤٣(٢/ ٤٢)، والطبراني في معجمه الكبير، ط٢ تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٤ه١٩٨٣م، الموصل، العراق، برقم١٣١٨٠(١٢/ ٣٠٢)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة- بيروت، برقم ٢٤٤(١/ ١٤٤) وقال: صحيح الإسناد.

والديوث هو الذي لا غيرة له على أهله[١]، وهو الذي يعلم الفاحشة في أهله، وَيُقِرُّهُم عليها[٢]، فالديوث مِنْ أخبث خلق الله، وقد ماتت الغيرة في قلبه؛ لذلك وضعنا الدياثة مع الذنوب التي لها علاقة بالقلب.

ب) الأثر الاجتماعي المترتب على الدياثة

قد جاء الإسلام بنظام أخلاقي متكامل من شأنه أن ينشأ منظومة اجتماعية متماسكة وفق الأخلاق والمبادئ التي جاء بها، ونهى عن كل خلق من شأنه أن يمزق هذه المنظومة بأي شكل من الأشكال، ومن هذه الأمور التي حذر منها الدياثة التي من مضارّها الاجتماعية: أنها تؤدّي إلى مفاسد اجتماعيّة خطيرة، كما أن فيها مخالفة للفطرة الإنسانيّة السّليمة، إذ لا خير فيمن لا يغار على أهله، كما أن الدّيّوث لا قيمة له في المجتمع الصّالح، فضلاً عن أنها تجلب غضب الله وسخط رسولهﷺ، وكبيرة من الكبائر الّتي نهى عنها ديننا الحنيف[٣]، وهذا يدل على أن أصل الدين الغيرة، ومن لا غيرة له لا دين له، فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح، فتدفع السوء والفواحش، وعدم الغيرة تميت القلب فتموت الجوارح، فلا يبقى عندها دفع البتة[٤].

(١) ينظر: حاشية السندي: ٥/ ٨٠.

(٢) المنذري، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، ٣/ ١٠٦، ١٤١٧ه، بيروت.

(٣)عدد من المختصين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط٤، ١٠/ ٤٥٠١.دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.

(٤) ينظر: ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، الداء والدواء، ٤٥.دار الكتب العلمية بيروت.

«المطلب الثاني»

الذنوب التي لها علاقة باللسان

بعض الذنوب التي لها علاقة باللسان -وإن كانت راجعة في الأصل الى القلب- لكنَّ أثرها الظاهر يجري على اللسان؛ لذلك وضعناها تحت هذا التقسيم، ومن الأصناف التي ينطبق عليها هذا الوصف: المنَّان بما أعطى، ومَنْ حَلَفَ كاذباً، وَمَنْ بَايَعَ إماماً، والملك الكذاب، ومن منع فضل ماء؛ وسنبين معناها وآثارها على الفرد والمجتمع.

أولاً: المنان

أ) معنى المنّان

عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، قُلْنَا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله، فَقَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا؟ فَقَالَ: «المَنَّانُ، وَالمُسْبِلُ إِزَارَهُ، وَالمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالحَلْفِ الكَاذِبِ»(١).

والمَنَّان: من المِنَّة، وهو الاعتداد بالصنيعة، أو من المَنِّ وهو النقص يعني النقص من الحق، أو الذي يكثر المِنَّة على غيره(٢)؛ فإذا أحسن إلى أحد بشيء جعل يمُنَّ عليه: فعلتُ لكَ كذا وكذا(٣).

(١) سبق تخريجه ص٩.

(٢) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير: ١/ ٩٧٦.

(٣) ينظر: ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين، ط١، ٢/ ١٠٩٦ .دار الوطن للنشر، ١٤٢٦ه، الرياض.

ب) **الأثر الاجتماعي المترتب على المَنِّ:**

يحرص الإسلام دائماً على وحدة الصف ويؤكد دائماً على معاني المحبة في الله، ووجوب التكافل بين المسلمين، بل إن الإسلام يأمر أتباعه أن يكونوا متحابين إلى أبعد الحدود، بحيث أن إيمان العبد منهم لا يكون تاماً ما لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وكذلك فإن النبيﷺ مَثَّل المجتمعَ المسلمَ كمثل جسد واحد يتألم الفرد إن أصاب أخاه ألمٌ ولو كان لا يعرفه ولا تربطه به صلة، ولو كان في أقصى الأرض، ويفرح لفرح أخيه، بل إن القرآن وصف حال المؤمنين الصادقين بأنهم يؤثرون غيرهم على أنفسهم ولو كان بهم حاجة وخصاصة.

ولذلك نجحت الدعوة الإسلامية في مدة قصيرة مع ضعف الإمكانيات، ولكن لما تفرقت الأمة ودَبَّتْ فيها أمراض الأمم حَلَّ بها ما حل من الكوارث. ولما كان المَنُّ من الأمراض التي تهدد وحدة الجماعة؛ لذلك جاء في القرآن أن الذي ينفق ماله ثم يمن بعطاءه فقد أبطل صدقاته؛ وذلك واضح في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[1]، وذلك أنَّ المَنَّ يؤذي مشاعر المحتاجين الذين يأخذون الصدقات.

(١) البقرة: الآية ٢٦٤.

ثانيا: الحلف الكاذب

أ) دليل الحلف الكاذب

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلُ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ فَمَنَعَهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لاَ يُبَايِعُهُ إِلاَّ لِدُنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطَ، وَرَجُلٌ أَقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَ: وَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ. ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]»[2].

وعن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، قُلْنَا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله، فَقَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا؟ فَقَالَ: «المَنَّانُ، وَالمُسْبِلُ إِزَارَهُ، وَالمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالحَلْفِ الكَاذِبِ»[3].

ب) الأثر الاجتماعي المترتب على الحالف كذباً

القَسَم بشيء إنما هو لتعظيم المقسم به، لذلك ورد النهي والتشديد في القسم بغير الله تعالى في السنة النبوية، ولما كان الأمر كذلك، فمن باب أولى أن يَصْدُق الإنسان إذا أقسم وخاصة إن أقسم بالله تعالى، بل إن المسلم منهي عن أن يحلف بالله على كل أمر ويتخذ ذلك القسم حجة وذريعة لترك بعض الأمور، وهذا الأمر لمن يحلف صادقاً، فكيف بمن يحلف كاذباً؟

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٧٧.

(٢) صحيح البخاري: كتاب المساقاة الشرب، باب إثم من منع ابن السبيل من الماء، برقم ٢٢٣٠(٢/ ٨٣١).

(٣) سبق تخريجه ص ٩.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]، وقالت عائشة رضي الله عنها: (نزلت في تكرير الأيمان بالله، فنهى أن يحلف به براً، فكيف فاجراً)[2]، فإنّ اليمين الكاذبة ممحقة للكسب.

ولا يمدح إذا باع أو صنع صنعة ولا يذم إذا اشترى أو استعمل صانعاً، فإنّ هذا لا يزيد في رزقه ولا ينقص منه تركه، وهذا من اليقين في الرزق في هذا الباب، وفعل اليمين الكاذبة يزيد في الذنوب وينقص من الدين، وعلى الصانع أنْ يبلغ غاية النصح في صنعته لمستعمله؛ لأنَّه أعرف بصلاح صنعته وفسادها وبسرعة فناء الصنعة وكثرة بقائها، ويتّقي من فساد يسرع إلى فنائها ما لا يفطن له مستعمله، فإذا فعل الصانع والتاجر ذلك كانا قد عملا بعملهما وسلما من المطالبة والمساءلة عنه، وإلاّ فهما يُسألان، فيقال لهما: ماذا عملتم فيما علمتم؟ إذ كانوا على علم من التجارة والصناعة وبهذه الأشياء عمارة المملكة[3].

كما جعل اللهُ كفارةَ على من حنث بيمينه دلالة على خطر القسم بالله كاذباً؛ لأنَّ في ذلك استهانة به سبحانه جل شأنه، ومعلوم أنَّ هذا يحصل كثيراً في التجارة؛ لأجل أن يُوثق به فتنجح تجارته؛ ولذلك جُعلتْ عقوبتُه أن يحرم من نظر الله تعالى، ولا يكلمه ولا يزكيه يوم القيامة، ثم تكون تجارته يوم القيامة خاسرة وسلعته بائرة، وذلك هو الخسران المبين.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٢٤.

(٢) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ط١، ٢/ ١٢٤.تح: صدقي محمد جميل: دار الفكر ١٤٢٠ه، بيروت.

(٣) ينظر: أبو طالب المكي، قوت القلوب، ط٢، ٢/ ٤٤٦.تح: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م، بيروت.

ثالثا: من بايع أماماً لمصلحة

أ) دليل مبايعة الإمام لمصلحة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلُ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ فَمَنَعَهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامَاً لاَ يُبَايِعُهُ إِلاَّ لِدُنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطَ، وَرَجُلٌ أَقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَ: وَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ.

ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1][2].

ب) الأثر الاجتماعي المترتب على من بايع لمصلحة

يُعدُّ أمر مبايعة الإمام لأجل مصلحة دنيوية خاصة - من أخطر الأمور على المجتمع السلم، ومن ثم على الأمة الإسلامية برمتها؛ لكونه يتعلق بقادة الناس وأمرائهم، فمتى غُلِّبت المصالح الشخصية على المصالح العامة للناس، كان ذلك وبالاً على الناس وشراً مستطيراً، وإننا -وللأسف الشديد- نلمس ذلك الأمر هذه الأيام، حتى علمنا يقيناً لماذا لا ينظر الله إلى هذا الصنف من الناس ولا يكلمهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم.

(١) سورة آل عمران: الآية ٧٧.

(٢) سبق تخريجه في ص١٢.

رابعا: ملك كذاب

أ) دليل الملك الكذَّاب

عن أَبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ- وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ»(١).

ب) الأثر الاجتماعي للمك الكذاب

الكذب يكون غالباً لجلب نفع أو دفع ضر، والمَلِك لا يخاف أحداً فيصانعه، فالكذب منه أقبح؛ لفقد الضرورة.

وقال المناوي: (حكمه مع الرعية بصورة رهبة منهم أو رغبة فيما عندهم يوجب الإقدام على الكذب، فإذا كان الملك كذاباً فلا موجب له إلا لُؤْمُ الطبع، فهو وصف ذاتي له، والأوصاف الذاتية الجِبِلِّيَّةُ تستلزم نتائج تناسبها)(٢).

والكذب إنما يكون من الإنسان لدفع مضرة، أو لجلب منفعة فيما يُخَيَّل إليه، يخاف فوات شيء مما يحبه أن يفوته، أو يرجوه أن يصيبه، ويُخَيَّل إليه أنَ أحداً من الناس يحجزه عنه، أو يمنعه، أعني الكذب، رهبة من إنسان، أو رغبة فيه، فيكذب له، والإمام ليس فوقه من الناس أحد يرجوه، أو يخافه، فلا عذر له في كذبه، فكذبه لسوء طبعه، ورداءة حاله، واستخفافه بحق الله في الوقوف على حدوده، فيجازيه ربه يوم لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً على سوء سيرته حين مَلَّكه الله، ومَكَّنه من دفع كثير من المضارِّ عن نفسه، وجلب المنافع إليها بما خَوَّله من نعمه، وآتاه من سلطانه(٣).

(١) سبق تخريجه ص ٧.

(٢) فيض القدير: ٣/ ٤٣٦.

(٣) ينظر: بحر الفوائد١/ ٢٣٧.

خامسا: منع فضل ماء

أ) دليل منع فضل الماء

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهْوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ، فَيَقُولُ اللهُ: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ»[1].

ب) الأثر الاجتماعي المترتب على منع فضل الماء

في منع فضل الماء لمن يحتاجه نوع من الخِسَّة التي ينبغي على المسلم أن يترفع عنها، ومن تلك الصور التي يتجلى فيها منع فضل الماء ما يأتي:

١) أن يأتي الرجل بدابته وماشيته إلى الرجل صاحب البئر، وفيها فضل عن سقي ماشيته، فيمنعه صاحب البئر السقيَ؛ لأنَّه يريد بيع فضل مائه، فذلك الذي نهى عن بيعه. وإنَّما على صاحب البئر أن يبيح لغيره فضل مائه ليسقي ماشيته؛ لأن صاحب الماشية إذا مُنِعَ أن يسقي ماشيته لم يقدر على المُقَام ببلدٍ لا يسقي فيه ماشيته، فيكون منعه الماء الذي يملكُ منعًا للكلأِ الّذِي لا يملك.

٢) المنع الوارد في فضل الماء هو منع شفاه الناس والمواشي أن يشربوا فضلاً عن حاجة صاحب الملك من الماء[2].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المساقاة- الشرب، باب "من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحقّ بمائه" برقم ٢٣٦٩(٣/ ١١٢).

(٢) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ١٣/ ١٢٩ .تح: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧ه المغرب.

«المطلب الثالث»

الذنوب التي لها علاقة بالفرج

الذنوب التي لها علاقة بالبطن والفرج كثيرة؛ ولذلك سَنُرَكِّز على الذنوب التي توجب الحرمان من نظر الله تعالى يوم القيامة، وهي: زنا الشيخ، واللواطة، وإتيان المرأة في الدبر؛ وعليه سَنُبَيِّنُ معانيها وآثارها على الفرد والمجتمع.

أولاً: الشيخ الزان

أ) دليل شيخ زانٍ

عن أَبي هريرة رضي الله عنه، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ- وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ»(١).

ب) الأثر الاجتماعي المترتب على الشيخ الزاني

يعتبر الزنا من أخطر الأمراض التي تهدد حياة الأفراد والمجتمعات؛ لأنَّه نذير باختلاط الأنساب وضياعها، وهذا بحد ذاته تَفَكُّكٌ لأواصر الأسرة وتمزيق وحدة المجتمع باعتبار أنَّ الأسرة هي نواة المجتمع، وبها تكمن مصادر قوته وضعفه، فضلاً عما توصل إليه الطب الحديث من أخطار الإصابة بالأمراض المختلفة التي عجز الطب لحد الآن عن إيجاد علاج فعال لها إلا بالامتناع عما نهى الله تعالى عنه، ومنها الايدز وهو مرض خطير يُدعى: "متلازمة العوز المناعي المكتسب"، وغيره مثل مرض الزهري والسيلان وغيرهما(٢).

---

(١) سبق تخريجه ص ٧.

(٢) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي ٩/ ٢٠٦٤. بجدة.

الزنا يكون من غلبة الشهوة على الإنسان، ومنازعتها إياه، وضعفه عن مقاومتها والصبر عليها، وذلك إنما يكون في حال الشباب، وحداثة السن، وقوة الطبع، وضعف العقل، وَرِقَّة الحال، وقلة العلم، فتكون أسباب المعصية قوية، وأسباب العصمة دونها، فيتغلب العبد، فيواقع المُنْتَهَى.

وأما الشيخ فيكون بخلاف هذه الأحوال، ولا يكون له هذه المُغريات، وقد تمَّ عقله، وَقَوِيَتْ حاله، وبلغ علمه وحلمه، وسكنت حِدَّةُ شهوته، وضعفت قوة طباعه، وقويت فيه دواعي العقل، وآلات الامتناع، وضعفت آلات الهوى، ودواعي الشهوات، فارتكابه في هذه الحال ما نهي عنه من الزنا، ليس إلا بسبب الاستخفاف، وقلة المبالاة، ورداءة الطبع، وقسوة القلب، وانطماس نور الهدى، وإعراضها عن رعاية حق المولى، فيجازيه في القيامة، إن لم يكن له منه الحسنى، فيعرض الله عنه في الآخرة كإعراض العبد الذي كان عن ربه في الدنيا[1].

وقد خصَّ النبيُ ﷺ الشيخَ الزاني من بين سائر الزُّناة؛ وذلك؛ لأنَّ الزنا من الشيخ أقبح منه في حال الشباب لضعف الشهوة عند الشيخ أصلاً ومع ذلك يأبى إلا أن يدنس نفسه في رذيلة الزنا مع ضعف دوافعه ودواعيه[2].

(١) ينظر: بحر الفوائد١/ ٢٣٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ١/ ٣٧، وفيض القدير١/ ٣٣٢.

ثانيا: اللواط وإيتان المرأة في الدبر

أ) دليل اللواط، وإيتان المرأة في الدبر

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى رَجُلٍ أَتَى رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً فِي الدُّبُرِ»[1].

ب) الأثر الاجتماعي المترتب على اللواطة وإيتان المرأة في الدبر

إنَّ الأضرار الاجتماعية التي يسببها اللواط أكثر من الآثار المترتبة على الزنا، فهو يشترك مع الزنا في تسببه للأمراض ويزيد عليها باعتباره من أخلاق الشواذ ويتنافى مع الفطرة السليمة؛ لذا نجد أن الشارع الحكيم قد شَدَّدَ على مرتكبيه بالعقوبة التي لم يعاقب الله قوماً بمثلها وهي أن جعل أعلى الأرض سافلها؛ وذلك لأسباب عديدة إضافة لما ذكرناه سابقاً، وقد نهى عنه عقلاء الأطباء من الفلاسفة وغيرهم؛ لأنَّ للفرج خاصية في اجتذاب الماء المُحْتَقَن وراحة الرجل منه، والوطء في الدبر لا يعين على اجتذاب جميع الماء، ولا يخرج كل المُحْتَقَن لمخالفته للأمر الطبيعي. كما أنه يُحِدُث الهمَّ والغَمَّ والنُّفْرة عن الفاعل والمفعول به[2].

وكذلك فإنَّه يُورِث قلقاً نفسياً لدى مرتكبه، فمن جملة أضرار هذا العمل المُشين النفسية، الخوف الشديد، والوحشة، والاضطراب. فالذي يمارس هذا العمل لا تراه

(١) أخرجه: الترمذي في سننه، ط٢، ٣/ ٤٦١، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٥م، مصر، برقم ١١٦٥ (وقال: حديث حسن غريب، والنسائي في سننه الكبرى برقم ٩٠٠١، (٥/ ٣٢٠)، وابن حبان في صحيحه، بترتيب ابن بلبان، ط٢، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ه١٩٩٣م بيروت، وقال عنه المحقق: (إسناده قوي على شرط مسلم)، برقم ٤٤١٨(١٠/ ٢٦٦).

(٢) بكر أبو زيد، الحدود والتعزيرات عند ابن القيم، ط٢ ص١٦٤. دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٥ه.

إلا خائفاً مذعوراً، يصحبه حزن دائم، وكدر وعذاب مستمر، وقلق ملازم[1]، وكذلك الحال بالنسبة لمن يأتي امرأته في غير موضع الحرث، حتى تجده لا يشعر براحة لا هو ولا امرأته المسكينة التي ابتليت به، فالإسلام إنما جاء بشريعة تأخذ بنظر الاعتبار الشمولية، ولم تكن تلك الشريعة تنظر إلى مصلحة فردية فقط، فلا يمكن للرجل أن يمتع نفسه فيما زوجته محرومة مما أباح الله لها من المصالح.

(١) جمال بن عبد الرحمن إسماعيل، "ولا تقربوا الفواحش"، (١/ ٨١) منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، ومحمد بن إبراهيم بن أحمد، "الفاحشة عمل قوم لوط"، ط١، ص٣٩- ٤٠. دار ابن خزيمة، ١٤١٥هـ١٩٩٤م.

«المطلب الرابع»

الذنوب التي لها علاقة بجميع البدن

المقصود بالذنوب التي لها علاقة بجميع البدن، هي التي اجتمعت في القلب واللسان، واليد وسائر الجوارح، وهي: المترجلة، وعقوق الوالدين، والاحتجاب عن الرعية، ومدمن الخمر ولذلك سَنُبَيِّنُ معناها وآثارها الاجتماعية.

أولاً: المترجلة

أ) معنى المترجلة

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ، وَثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمُدْمِنُ على الْخَمْرِ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى»[1]، ومعنى المترجلة التي تتشبه بالرجال في زيهم وهيئاتهم فأما في العلم والرأي فمحمود[2].

ب) الأثر الاجتماعي المترتب على المترجلة

وأما المرأة المترجلة فهي التي تتشبه بالرجال وتحاول أن تظهر بمظهرهم، فالرجل له ثيابه الخاصة به في هيئتها، وقد خلق الرجل للعمل والسعي والمشي في مناكب الأرض طلباً للرزق وابتغاء من فضل الله، فإذا لبست ثياب الرجل فقد تشبهت به واستحقت اللعنة.

---

(١) سبق تخريجه ص١٠.

(٢) ينظر: حاشية السندي ٥/ ٨٠، والغزالي، إحياء علوم الدين،٢/ ٥٢ دار المعرفة بيروت، والسفاريني، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، ط٢، ١/ ٢٩١، تح: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣ه٢٠٠٢م، بيروت.

ولا ريب أن هذا الثوب تجعله بصورة تزيد في زينتها، وتزيد الرجال فتنة بها، وكثيراً ما يكون ضَيِّقاً ملتصقاً بالجسم، فيبرز محاسنها ويصور أعضاءها تماماً، وهذا يزيد الفتنة اشتعالاً، ويزيد الرجال ضعفاً وعجزاً عن مقاومة إغراء المرأة، كما قد تقص شعرها من غير حاجة كما يقص الرجل[1].

ثانيا: عقوق الوالدين

أ) معنى العقوق

عن ابن عمرَ رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ اللهﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ، وَثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمُدْمِنُ على الْخَمْرِ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى»[2]، قال السندي في حاشيته على سنن النسائي: (العاقُّ لوالديهِ المُقَصِّرُ في أداء الحقوق إليهما)[3].

ب) الأثر الاجتماعي المترتب على عقوق الوالدين

تُعدُّ عقوق الوالدين من الأمور المرفوضة شرعاً؛ لأنَّ الشرع يُحَتِّم على المرء أن يبرَّ بوالديه كما يحرم عليه عقوق والديه، وذلك واضح من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فالله تعالى أمر ببر الوالدين ووجوب الإحسان لهما وقرن طاعتهما بتوحيده، وجعل عقوق الوالدين من أكبر الكبائر، ولا نجد عقوبة أشنع من أن يُحْرَمَ العاقُّ من نظر الله يوم القيامة، وذلك أن العقوق إذا فتك بعائلة أو مجتمع -لا قدَّر الله- فإنَّ ذلك المجتمع يكتب له الخراب والتفكك، وفقدان الأمن النفسي والطمأنينة، فضلاً عن التشرذم الأسري.

---

(١) ينظر: مجلة الجامعة الإسلامية (السعودية) ٢٠/ ٤٨.

(٢) سبق تخريجه ص١٠.

(٣) حاشية السندي على النسائي، ٥/ ٨٠.

ثالثا: الاحتجاب عن الرعية

أ) معنى الاحتجاب عن الرعية

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَاحْتَجَبَ دُونَ خَلَّتِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ وَفَقْرِهِمْ وَفَاقَتِهِمْ احْتَجَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُونَ خَلَّتِهِ وَفَاقَتِهِ وَحَاجَتِهِ وَفَقْرِهِ»(١).

قال العلماء: الاحتجاب الامتناع من الخروج أو من الإمضاء عند احتياجهم إليه، و «خَلَّتِهِمْ» بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام: الحاجة الشديدة، والمعنى: منع أرباب الحوائج أن يدخلوا عليه ويعرضوا حوائجهم، قيل: الحاجة والفقر والخلة متقارب المعنى كُرِّر للتأكيد، و «احْتَجَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُونَ خَلَّتِهِ وَفَاقَتِهِ وَحَاجَتِهِ وَفَقْرِهِ»، أي: أبعده ومنعه عما يبتغيه من الأمور الدينية أو الدنيوية فلا يجد سبيلاً إلى حاجة من حاجاته الضرورية(٢).

ب) الأثر الاجتماعي المترتب على الاحتجاب عن الرعية

واجبات الوالي أن يتفقد أحوال رعيته وينظر فيما يصلح شأنهم ولا يجوز له بحال من الأحوال أن يحتجب عنهم ويمتنع عن الخروج إليهم، وإذا احتجب الوالي عن الرعية فقد عمَّ الفساد، وعطلت المصالح؛ ولذلك كانت عقوبة الوالي الذي يحتجب عن رعيته أن يحتجب الله عن النظر إليه نظر رحمة؛ لأنَّه احتجب عن الناس وعن حاجتهم؛ لذلك كان من جنس جزاء فعله أن يحتجب الله عنه.

---

(١) أخرجه: الطبراني في معجمه الكبير برقم ٨٣٢ (٢٢/ ٣٣١)، والحاكم في المستدرك برقم ٧٠٢٧ (٤/ ١٠٥)، وقال: صحيح الإسناد، والبيهقي في شعب الإيمان، ٦/ ٢١، تح: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع- بالتعاون مع الدار السلفية بالهند، ط١، ١٤٢٣ه٢٠٠٣م، المملكة العربية السعودية، برقم ٧٣٨٥.

(٢) ينظر: العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط٢، ٨/ ١١٨. دار الكتب العلمية ١٤١٥ه، بيروت.

رابعا: مدمن الخمر

أ) معنى مدمن الخمر:

قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ بِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ، وَثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ بِوَالِدَيْهِ، وَالْمُدْمِنُ الْخَمْرَ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى»[(١)]، ومدمن الخمر أي المديم شربه الذي مات بلا توبة[(٢)].

ب) الأثر الاجتماعي لمدمن الخمر

إنَّ الآثار الاجتماعية التي تترتب على تعاطي الخمر عند المدمنين عليه كثيرة منها ما هو صحي ومنها ما هو اجتماعي واقتصادي، حيث بَيَّن الأطباء المتخصصون المعاصرون، أضرار الخمر ومفاسدها الصحية، التي تلحق بشاربها، والمدمن عليها، ومن أهمها: فساد الدم؛ لاحتوائه على نسبة عالية من الكحول، حيث لا يصلح دم مدمن الخمر لِيُعْطَى منه للأصحاء، والإصابة بتليُّف الكبد، أو تشمعُّه، وغيرها[(٣)]. فضلاً عن الأضرار الاجتماعية التي تؤثر على حياة الفرد والمجتمع، حيث يؤدي بالمدمن إلى الانشغال بتعاطي الخمر، وطريقة الحصول عليه، وإهماله لنفسه، وأهله وعمله - يؤدي ذلك كله- إلى اضطرابات شديدة في العلاقات الأسرية، والروابط الاجتماعية[(٤)].

---

(١) سبق تخريجه ص ١٠.

(٢) ينظر: حاشية السندي ٥/ ٨٠.

(٣) ينظر: عبد الكريم بن صنيتان العمري، الأضرار الناجمة عن تعاطي المسكرات والمخدرات، ط١ ص٤٦-٤٧. دار المآثر ١٤٢١ه‍-٢٠٠١م، المملكة العربية السعودية.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ص: ٥٠-٥٢.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمدﷺ.

وبعدُ:

فإننا نقف في الخاتمة عند أبرز النتائج والتوصيات والتي تتلخص بما يأتي:

١) خصَّ النبيﷺ أصنافاً من المذنبين من بين سائر العصاة المحرومين من نظر الله يوم القيامة، وما ذلك إلا تأكيداً على عظم تلك المعاصي وخطرها على الفرد والمجتمع.

٢) إنَّ تخصيص الحرمان من نظر الله يوم القيامة له دلالة على خسران هذه الأصناف وخذلانها؛ لأن يوم القيامة محل رحمة مستمرة فإذا ما جاء خلافها فهذا يعني الخذلان والخيبة.

٣) الذنوب التي خصها الشارع الحكيم لها آثار اجتماعية متعددة الجوانب، منها ما هو نفسي يورث قلقاً وكآبة وضيقاً في الصدر ومنها ما هو بدني يؤثر على صحة الإنسان، وقد يؤدي به إلى الهلاك، ومنها ما يؤدي إلى التفكك الأسري وضياع القيم الأخلاقية، وبالنتيجة تفرق المجتمع.

٤) الشباب هم عماد الأمة وعليهم تقع مسؤوليات جسيمة في بناء الأمة والنهوض بها، فهم أملها في ازدهار الحاضر وبناء المستقبل، ومن الملاحظ انتشار الشذوذ والانحراف الذي تأباه الفطرة السليمة بين صفوف فئات منهم؛ لذا كان لزاماً أن يعتني بهذه الفئات الدعاةُ والمصلحون، وأن يكون لهم أثر في توعيتهم وتقديم النصح والإرشاد لهم وتحذيرهم من خطر ما يقومون به من هذه المعاصي.

٥) معنى «لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِم» في الأحاديث، أَي: لَا يرحمهم، وَالنَّظَر من الله تَعَالَى لِعِبَادِهِ إِنَّمَا هُوَ رَحمته لَهُم ورأفته بهم.

٦) إنَّ الإسلام قد جاء بنظام أخلاقي متكامل من شأنه أن ينشأ منظومة اجتماعية متماسكة وفق الأخلاق والمبادي التي جاء بها، ونهى عن كل خلق من شأنه أن يمزق هذه المنظومة بأي شكل من الأشكال، ومن هذه الأمور التي حذر منها الدياثة التي من مضارها الاجتماعية:

أنها تؤدّي إلى مفاسد اجتماعيّة خطيرة، كما أن فيها مخالفة للفطرة الإنسانيّة السّليمة، إذ لا خير فيمن لا يغار على أهله، كما أن الدّيّوث لا قيمة له في المجتمع الصّالح، فضلاً عن أنها تجلب غضب الله وسخط رسوله عليه الصلاة والسلام.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم.
٢) ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ١٣٩٩ه، بيروت، لبنان.
٣) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ١٤٢٣ه٢٠٠٣م. الرياض.
٤) ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ط٢، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ه١٩٩٣م، بيروت.
٥) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري دار المعرفة، ١٣٧٩ه، بيروت.
٦) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: مصطفى بن أحمد العلوي-محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧ه. المغرب.
٧) ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين، ط١ دار الوطن للنشر، ١٤٢٦ه الرياض.
٨) ابن فورك، مشكل الحديث وبيانه، ط٢ تح: موسى محمد علي، عالم الكتب، ١٩٨٥م بيروت.
٩) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠) ابن منظور، لسان العرب، ط٣، دار صادر، ١٤١٤ه بيروت.
١١) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ط١ تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، ١٤٢٠ه، بيروت.

١٢) أبو طالب المكي، قوت القلوب، ط٢ تح: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م، بيروت.
١٣) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع-القاهرة.
١٤) أحمد بن حنبل، المسند، ط١ تح: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ه٢٠٠١م.
١٥) البخاري، صحيح البخاري، ط٣ تح: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧ه١٩٨٧م، بيروت.
١٦) بكر أبو زيد، الحدود والتعزيرات عند ابن القيم، ط٢ دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٥ه.
١٧) البيهقي، شعب الإيمان، ط١ تح: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية، ١٤٢٣ه ٢٠٠٣م، المملكة العربية السعودية، والهند.
١٨) الترمذي، السنن، ط٢، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٥م، مصر.
١٩) الجرجاني، التعريفات، ط١ دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ه١٩٨٣م، بيروت.
٢٠) جمال بن عبد الرحمن إسماعيل، "ولا تقربوا الفواحش"، منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
٢١) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة- بيروت.
٢٢) السفاريني، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، ط٢ تح: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية- ١٤٢٣ه ٢٠٠٢ م، بيروت.
٢٣) السندي، حاشية السندي على سنن النسائي، ط٢ تح: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٦م، حلب.

٢٤) الطبراني، المعجم الكبير، ط٢ تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤ه ١٩٨٣م. العراق.
٢٥) عبد الكريم بن صنيتان العمري، الأضرار الناجمة عن تعاطي المسكرات والمخدرات، ط١ المملكة العربية السعودية.
٢٦) عدد من المختصين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط٤، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.
٢٧) العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط٢ دار الكتب العلمية، ١٤١٥ه، بيروت.
٢٨) الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.
٢٩) الفراهيدي، العين، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣٠) الكلاباذي، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تح: محمد حسن محمد- أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ه١٩٩٩م، بيروت.
٣١) مجلة الجامعة الإسلامية العدد ٢٠. السعودية.
٣٢) محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، "الفاحشة عمل قوم لوط"، ط١ دار ابن خزيمة، ١٤١٥ه١٩٩٤م.
٣٣) محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة.
٣٤) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي-بيروت، تح: محمد فؤاد عبد الباقي.
٣٥) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١ عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، ١٤١٠ه١٩٩٠م، القاهرة.
٣٦) المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ط٣ مكتبة الإمام الشافعي، ١٤٠٨ه١٩٨٨م، الرياض.

٣٧) المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١ دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م، بيروت
٣٨) المنذري، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ط١ تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ه، بيروت.
٣٩) منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد التاسع.
٤٠) النسائي، السنن الكبرى، ط١ تح: د. عبد الغفار سليمان البنداري- سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ١٤١١ه١٩٩١م، بيروت.
٤١) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ط٢ دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢، بيروت.